تلك اليد التي انتشلتني من الهلاك ، وردتني إلى الحياة !

فسمت بعينها إليّ متطلعة متشوقة ، وعلى فمها ابتسام مريب ، وقالت :

أتهزل . . . ؟

— بل أنا جاد كل الجد .

— ماذا تعني ؟

— أعني ما تفهمين .. إلا أن يكون قد سبقني إليك عروس أحلام

— الطالبون كثير . . .

صدمتني هذه الجملة ، غير أني تشجعت أسألها :

— ألم يقع اختيارك على أحد بعد ؟

— الحق أني لم أختر حتى هذه الساعة .

— شد ما أنا سعيد .

— أليس الأمر يقتضي منا مهلة تفكير ؟

— فلنجرب حظنا . . . على بركة الله .

فرنت إليّ ، وابتسامتها تتلعب على شفتيها ، وغمغمت :

ربما كنت قاسية ... كما رأيت !

إني على استعداد أن أخوض التجربة . . . لم يخذلني حظي حتى الآن .